وجبت نقمته واستقر حكمه على الذين فسقوا اشركوا وهي لاملان جهنم الاية او هي انهم لا
يؤمنون قل لهم يا محمد هل من شركائكم من يبدا الخلق ثم يعيده اي ينشئه من غير اصل سبق
ثم يعيده بعد الموت وذكر الاعادة لانها صارت كالواضح الذي لا مرية فيه فلا عبرة بانكارهم
ثم امره بالجواب بقوله قل الله يبدا الخلق ثم يعيده فانى تؤفكون تصرفون عن الحق وهو الايمان
مع قيام الدليل قل هل من شركائكم اوثانكم من يهدي يرشد الى الحق بنصب الدليل
وخلق الاهتدا قل الله يهدي من يشاء هدايته للحق اي اليه افمن يهدي الى الحق وهو الله
احق ان يتبع امن لا يهدي قرا ابن كثير وابن عامر وورش وابو عمرو وفي احد الوجهين بفتح
اليا والها وتشديد الدال وابو جعفر بخلاف عنه عن ابن جماز وقالون في احد وجهيه كذلك
مع اسكان الها وحمزة والكسائي وخلف بفتح اليا واسكان الها وتخفيف الدال وحفص
ويعقوب بفتح اليا وكسر الها وابو بكر كذلك مع كسر اليا وقرا ابو عمرو وقالون وابن جماز في
وجههم الثاني باختلاس الفتحة الا ان يهدى هو كناية عن الاصنام اي الله الهادي لكل شي
احق ان يعبد ام الصنم الذي لا يهتدي ان ينتقل من مكان الى اخر الا ان يهدى ان ينقل وهو
استفهام تقريع وتوبيخ اي الاول احق فما لكم كيف تحكمون تقضون هذا القضا الفاسد
من اتباع ما لا يحق اتباعه بالزعم الفاسد وما يتبع اكثرهم في قولهم الاصنام الهة تشفع الا
ظنا حيث قلدوا اباهم في ذلك من غير برهان ان الظن لا يغني لا يفيد او لا يدفع من الحق
شيئا اي لا يدفع من عذابه شيئا او لا يقوم مقام العلم فيما المطلوب منه العلم ان الله عليم
بما يفعلون فيجازيهم عليه وما كان هذا القران اي ما ينبغي لمثله ان يفترى يختلق
كذبا اي ما كان افترا من دون غير الله ولكن انزل تصديق الذي بين يديه من الكتب
كالتوراة والانجيل وما ياتي بعده من اشراط الساعة وتفصيل الكتاب اي بيان
ما فيه من حلال وحرام ونحوهما لا ريب فيه من رب العالمين ام بل ا يقولون افتراه اختلقه
محمد انكار واستبعاد لقولهم والضمير راجع للقران قل فاتوا بسورة مثله اي تشبه القران في
البلاغة والفصاحة على وجه الافترا فانكم عربيون فصحا مثلي وادعوا للاعانة عليه من
استطعتم من دون غير الله ان كنتم صادقين في ان محمدا صلى الله عليه وسلم افتراه فلم يقدروا
على ذلك قال تعالى ردا عليهم بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه اي القران اذ لم يتاملوا انه لا مثل له
في الكلام ولما لم ياتهم تاويله اي عاقبة ما فيه من الوعيد كذلك اي كما كذبوا بالقران كذب
الذين من قبلهم اي كفار الامم انبياهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين بالتكذيب فكذلك يهلك
هولا ومنهم اي قومك اهل مكة من يؤمن به في المستقبل يعلم الله ذلك منه ومنهم من لا يؤمن به
لتعلق العلم بعدم ايمانه وربك اعلم بالمفسدين وهم الذين لا يؤمنون وهذا تهديد لهم
وان كذبوك فقل لهم لي عملي ولكم عملكم فلكل جزا عمله مقصور عليه انتم بريون مما اعمل
من الحق وانا بري مما تعملون من الباطل وهي منسوخة بالامر بالجهاد ومنهم من يستمعون اليك
اذا قرات القران بالاستماع الظاهر افانت تسمع الصم شبههم بهم في عدم الانتفاع

١٠٦

بالمتلو عليهم ولو كانوا مع الصمم لا يعقلون يتدبرون ومعناه انكاره ذلك ومنهم من ينظر
اليك بالبصر الظاهر افانت تهدي العمي اراد عمي القلب ولو كانوا لا يبصرون اي مع عدم
ابصارهم شبههم بهم في عدم الاهتدا ان الله لا يظلم الناس شيئا اذ فعله فضل او عدل ولكن
الناس انفسهم يظلمون بالكفر والتكذيب ويوم يحشرهم كان اي كانهم لم يلبثوا في الدنيا او
القبور الا ساعة اي قدرها من النهار لهول ما راوا يتعارفون بينهم فيعرف بعضهم بعضا
اذا بعثوا من القبور كما كانوا في الدنيا وتنقطع المعرفة اذا عاينوا اهوال يوم القيامة قد
خسر الذين كذبوا بلقا الله اي بالبعث وما كانوا مهتدين واما نرينك يا محمد صلى الله عليه
وسلم بعض الذي نعدهم به من العذاب في حياتك اي فذاك او نتوفينك قبل ذلك فالينا
مرجعهم في الدار الاخرة ثم الله شهيد مطلع على ما يفعلون من تكذيبهم وكفرهم فيجازيهم
به وثم لترتيب الاخبار او بمعنى الواو وقد اري صلى الله عليه وسلم من عذابهم ما وقع في بدر
ولكل امة من الامم السابقة رسول فاذا جا رسولهم اليهم فكذبوه قضي حكم بينهم بالقسط
بالعدل فاهلكوا ونجا الرسول ومن صدقه وهم لا يظلمون يعذبون بغير جرم فلا يزاد
عليهم شي فكذلك يفعل بهولا وقيل المراد اذا جا في الاخرة قضي بينه وبينهم ويقولون اي الكفار
متى هذا الوعد الذي يعده لنا محمد صلى الله عليه وسلم من العذاب ان كنتم صادقين
فيه قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا اي لا اقدر لها على دفع الاول ولا على جلب الثاني
الا لكن ما شا الله فكيف املك لكم حلول العذاب لكل امة اجل مدة معلومة لهلاكهم
فاذا جا اجلهم اي وقت زوالهم لا يستاخرون يتاخرون عنه ساعة ولا يستقدمون
يتقدمون عليه بحيث قل ارايتم اخبروني ان اتاكم عذابه بياتا ليلا او نهارا ماذا اي شي
يستعجل منه اي العذاب المجرمون المشركون والمراد التهويل اي ما اعظم ما استعجلوه ثم اذا
ما وقع حل بكم امنتم به اي بالله او العذاب وقت الياس والهمزة للانكار التاخير اذ لا يقبل
منهم ويقال لهم الان تؤمنون قرا ورش عن نافع الان بحذف الهمزة التي بعد اللام والقا
حركتها على اللام ومد الهمزة الاولى على وزن عالان وقرا الباقون الان بهمزة ممدودة
في الاول واثبات همزة بعد الالف وكذلك قالون ولاسماعيل عن نافع وقد كنتم به تستعجلون
وقيل لهم ذلك توبيخا ثم قيل للذين ظلموا اشركوا ذوقوا عذاب الخلد اي الذي تخلدون فيه
في النار هل ما تجزون الا جزا بما كنتم تكسبون اي في الدنيا ويستنبئونك اي يستخبرونك
خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم احق هو اي ما وعدتنا به من البعث والعذاب قل اي نعم
وربي انه لحق هو المقسم عليه وما انتم بمعجزين اي فائتين من العذاب ولو ان لكل نفس ظلمت
اشركت ما في الارض الذي فيها من الاموال لافتدت به من عذاب النار اي بذلته لتنجو
واسروا اخفوا الندامة على الكفر لما راوا العذاب بهتة ودهشة او اخفاها الروسا
خشية من تعيير الاتباع وقضي بينهم بين الخلائق بالقسط بالعدل وهم لا يظلمون شيئا
الا ان لله ما في السموات والارض الا ان وعد الله بالبعث والجزا حق ثابت ولكن اكثرهم اي

Copyright King Saud University